Propaganda methods for the establishment of the Fatimid state in Morocco

M.D. Zainab Hamza Abbas

University of Basra / College of Education for Pure Sciences

E-mail: ceps.lect.067@avicenna.uobasrah.edu.iq

ABSTRACT

The Fatimid state used many methods in order to influence the souls of the people and establish their state، as Syria was a starting point for spreading their intellectual and political activities because it was far from the center of the Abbasid Caliphate in Baghdad، and this made it easier for them and paved the way for them to release their preachers and workers freely and safely to many cities and countries Far and near alike to spread their ideas and principles away from the eyes of the Abbasids، and there are factors that helped them make their idea successful، including the preachers and their ingenuity in convincing people of the ideas of the Ismaili doctrine.

Keywords: stylistics، state، Fatimid.

الأساليب الدعائية لقيام الدولة الفاطمية في المغرب

م.د. زينب حمزة عباس

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الصرفة

ceps.lect.067@avicenna.uobasrah.edu.iq

الملخص :

لقد استخدمت الدولة الفاطمية أساليب عديدة من أجل التأثير على نفوس الناس وقيام دولتهم ، إذ كانت سوريا منطلقاً لنشر نشاطاتهم الفكرية والسياسية لكونها بعيدة عن مركز الخلافة العباسية في بغداد ، وهذا ما سهل عليهم ومهد الطريق أمامهم لإطلاق دعاتهم وعمالهم بحرية وأمان الى العديد من المدن والدول البعيدة والقريبة على حد سواء لنشر افكارهم ومبادئهم بعيداً عن انظار العباسيين، وهناك ثمة عوامل ساعدتهم على إنجاح فكرتهم منها ،الدعاة وبراعتهم في إقناع الناس بأفكار المذهب الاسماعيلي.

الكلمات المفتاحية: الاساليب، الدولة، الفاطمية .

المقدمة :-

يمثل التاريخ الفاطمي في بلاد المغرب منعطفاً هاماً في التحول المذهبي والسياسي خلال القرنين الثالث والرابع الهجري، فعلى الرغم من التحديات والصعوبات التي واجهتها الدولة الا إنها استطاعت توسيع رقعتها على حساب دول اخرى موجودة ، ومن ضمن تلك العوامل التي ساعدت في قيامها هي الأساليب الدعائية ٠

يعد موضوع الدعاية من الموضوعات التي تستحق الدراسة وذلك لأهمية هذا الموضوع في بيان تأثيره على أفكار الناس، فقد يتدخل مصطلح الدعاية في تحديد ورسم الجانب السياسي لكل دولة اذ يعد العامل المساعد لقيامها، لذا ارتأينا ان يكون عنوان البحث الأساليب الدعاية لقيام الدولة الفاطمية ، إذ قسم البحث على محاور عدة من أجل بيان أهم الأساليب التي استخدمت لقيام دولتهم ٠

ليس هناك تعريف محدد للدعاية يتفق عليه الخبراء والباحثون، فالبعض يرى أن الدعاية تشمل الجهود المقصودة التي يقوم بها الداعية لتوجيه أو تطويع أفعال الناس وأفكارهم، على أن تتركز جهود التطويع أو التوجيه في مجالات المعتقدات والقيم غير المتفق عليها بين هؤلاء الناس، وعلى أن يستخدم الداعية في تلك الرموز بأنواعها المختلفة كالكلمات والإيماءات والإعلام والصور وغيرها[١]٠

لكن التعريف الأقرب لنطاق البحث للدعاية أنها المحاولة المقصودة التي يقوم بها فرد أو جماعة من أجل تشكيل إتجاهات جماعات أخرى أو التحكم فيها أو تغييرها، وهي بالوقت نفسه إثارة الرأي العام على نطاق واسع لغرض نشر الأفكار[٢]٠

وللدعاية أنواع وأشكال متعددة، أبرزها الدعاية السياسية، والتي تهدف الى تحقيق الصالح العام للمجتمعات حتى لو كان في المستقبل أو على مدى بعيد، كما أن الدعاية السياسية تكون مؤثرة فقط على هؤلاء الذين لديهم إقتناع جزئي أو كلي بالحقائق التي تدعو لها الدعاية، بمعنى أن الدعاية السياسية تكون مؤثرة فقط عندما تكون تبريراً عن مصالح الذين توجه إليهم هذه الدعاية، والدعاية تعطي القوة والاتجاه للرغبات والمشاعر، أو تعبيراً للحركات المتتابعة للمشاعر الشعبية، ولكنها لا تفعل الكثير في مجال خلق هذه الحركات[٣]٠

والجدير بالذكر ان الأساليب الدعائية لها جذور تاريخية، فقد تدل آثار الفراعنة في مصر القديمة على اهتمامهم بتدوين أخبارهم دعاية لهم وتفاخراً بحضارتهم ، كما تشهد الكتب الدينية بقدم استخدام الدعاية الدينية، ومن العهد القديم إلى القرآن الكريم كان الأنبياء يدعون بكل بلاغة بيان، وبكل التهديد والوعيد إلى الإصلاح والصلاح[٤]٠

كما أن بعض الدول الاسلامية استخدمت أساليب متعددة لقيام دولتهم ، ومنها الدولة الفاطمية ، فقد استخدمت أساليب عديدة من اجل التأثير على نفوس الناس ومنها إتخاذهم الدين الاسلامي كوسيلة لنشر دعوتهم، ومن المعروف ان الفاطميين إتخذوا من سوريا منطلقاً لنشر نشاطاتهم الفكرية والسياسية لكونها بعيدة عن مركز الخلافة، وهذا ما سهل عليهم ومهد الطريق أمامهم للإطلاق دعاتهم وعمالهم بحرية وأمان الى العديد من المدن والدول البعيدة والقريبة على حد سواء، لنشر افكارهم ومبادئهم بعيداً عن انظار العباسيين، وهناك ثمة عوامل ساعدتهم على إنجاح فكرتهم منها الدعاة وبراعتهم في إقناع الناس بأفكار المذهب الاسماعيلي، فضلاً عن الظلم والتعسف والفساد الذي كان يشوب تلك المناطق، وهكذا انضوى تحت لواء الفاطميين العديد من الناس والجماعات وإقناعهم بالمذهب الاسماعيلي[٥].

نشأة الدولة الفاطمية:

بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام سنه٤٠هـ/٦٦٠م ، نادى الشيعة بولاية الإمام الحسن عليه السلام، إذ كانوا يعتقدون ان الإمام علي عليه السلام نص عليه بالولاية مستودعاً أي إمام في حياته ، ثم بإمامة أخيه الحسين عليه السلام إماما مستقراً ، اي يستطيع توريث ولايته الى أبنائه بعد وفاته، لكن الشيعة العلويين لم يكونوا متفقين مع بعضهم ، فقد تخلى الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بالنفس الزكية، وأستطاع الإمام جعفر الصادق عليه السلام بحسن سياسته ان يعمل في الخفاء على نشر دعوته ويقنع العلويين على الانضمام اليه، وبذلك انحصرت الزعامة في أواخر الدولة الأموية واوائل الدولة العباسية في الإمام جعفر الصادق عليه السلام[٦]. ،إذ سلك الشيعة في نشر دعوتهم المسلك الذي سار عليه بني العباس، فمهدوا لدولتهم بالفكرة الشيعية في بلاد مصر واليمن والمغرب، وأصبح لهم أتباع وأنصار في جميع تلك البلدان، فقد ذكر ابن الاثير والمقريزي ان الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعث الداعيتين الحلواني والسفياني سنة ١٤٥هـ الى أرض المغرب من أجل نشر الدعوة الشيعية [٧].

وقد ذكرهم ابن خلدون وتطرق الى أماكن استقرارهم بقوله (وكان أصل ظهورهم بأفريقية دخول الحلواني وابي سفيان من شيعتهم اليها، ارسلهم الامام جعفر الصادق عليه السلام وقال لهما بالمغرب أرض بور فأذهبا واحرثاها حتى يجيء صاحب البذر فنزل أحدهما ببلد مراغة، والأخر ببلد سور جمار كلاهما من ارض كتامه)[٨].

وظهرت بوادر انقسام الشيعة بعد استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وانقسم الشيعة الى طائفتين، منهم من نادى بأحقية اسماعيل بن جعفر الصادق وهو الابن الاكبر، ويعرف هؤلاء بالإمامة الاسماعيلية والتي نشأت منها الدولة الفاطمية، وآخرون نادوا بأحقية موسى الكاظم الابن الاصغر للإمام

جعفر الصادق عليهم السلام وابنائه من بعده حتى الإمام الاثنا عشر اي الامام المهدي المنتظر عليه السلام ،وكانوا يسمونه بالموسوية نسبة الى الإمام موسى الكاظم[٩].

وبعد وفاة اسماعيل أبن الإمام جعفر الصادق سنة ١٤٥هـ[١٠] انتقلت الامامة الى ابنه محمد طبقاً لتعاليم الاسماعيلية ان الامامة لا تنتقل من اخ الى اخ وانما يجب ان تبقى في الاعقاب، واخذ ينشر دعوته سراً [١١] معتمداً في نشرها على ابي الخطاب[١٢] و ميمون القداح[١٣].

وبعد وفاة محمد بن اسماعيل انتقلت الامامة الاسماعيلية الى ابنه عبد الله الرضي، الذي اتخذ من عبد الله بن ميمون القداح داعية له[١٤] واتخذ من مدينة سلمية[١٥] مستقراً له، ومركزاً لنشر الدعوة الاسماعيلية التي انتشرت في اماكن متعددة من العالم الاسلامي[١٦].

ولإكمال نشر الدعوة الاسماعيلية عمد ابن حوشب[١٧] بإرسال ابو عبد الله الشيعي[١٨] الى المغرب بعد وفاة الحلواني والسفياني ، وقال له (ان ارض كتامه من بلاد المغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان ، وقد ماتا وليس لها غيرك ، فبادر فأنها موطأه ممهدة لك) [١٩].

وهناك أسباب عدة وراء اختيار ابو عبد الله الشيعي لنشر المذهب الاسماعيلي، منها ما يملكه هذا الرجل من صفات قيادية متميزة ، إذ تميز بالعلم والذكاء وقدرته في التعامل مع الناس باحترام ولطف ، أضف الى ذلك أن ارض المغرب كانت ممهدة ومهيأة لنشر الدعوة من خلال انتشار المذهب الشيعي في اماكن متعددة من بلاد المغرب على يد الحلواني والسفياني[٢٠] ، فقد عرفوا اهل المغرب تعاليم الشيعة منذ سنوات طويلة على يد الادارسة الذين اسسوا دولتهم الشيعية في المغرب الاقصى والتف حولها عدد من البربر الذين كانوا يعانون من الاضطهاد والتعسف من قبل الولاة الامويين[٢١] وبذلك تهيأت الامور لابي عبد الله في نشر المذهب الاسماعيلي في بلاد المغرب[٢٢].

وكان لأبي عبد الله الشيعي دوراً هاماً في نشر المذهب الاسماعيلي ، تمثل في رحلته التي بدأت من أرض عدن الى مكة لإداء فريضة الحج ، وبعد انتهاءه منها أخذ يبحث عن حجاج كتامه الى أن وجدهم، وظل يلازمهم الحديث الى أن أعجبوا به وازدادوا إقبالاً عليه، وبذلك نجح في المهمة التي أوكلت اليه وهي كسب قلوب الكتامين والالتفاف حوله، وعندما حانت ساعة الرحيل من مكة سأله أهل كتامة عن وجهته فقال أنه راحل الى مصر، فأبدوا سرورهم وأعجابهم به ، ورافقوه اثناء المسير، اذ انهم يمرون بمصر خلال رحلتهم الى المغرب ، فأعجبوا بأحاديثه وبعلمه[٢٣] واستطاع من خلال مرافقته لأهل كتامة التعرف على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[٢٤] وأصروا على اصطحابه الى ديارهم فقبل دعوتهم ،وأخذ في أثناء الطريق التحدث معهم عن فضائل اهل البيت دون أن يطلعهم عن حقيقته ومقصده ، وعندما وصلوا منطقة سوجمار من ارض سماته تلقاهم أهل الموضع وعدد من الشيعة[٢٥] ، وهذا ما اشار اليه ابن

خلدون (وخرج معهم الى ارض المغرب وسلكوا طريق الصحراء وعدلوا عن القيروان الى ان وصلوا بلدة سوماثة ، وبها محمد بن حمدون ٠٠٠٠)[٢٦]، ثم استأنفت القافلة رحيلها الى ان وصلت ارض كتامه في ربيع الاول سنة ٢٨٨هـ/ ٨٩٦ م[٢٧] فنزلوا ببلدة انكجان[٢٨]. في مدينة بني سكتان من جبيلة، وعين له مكان بفج الاخيار[٢٩].

ومثلما وجد الفاطميون ترحيباً كبيراً من قبل معظم القبائل البربرية ، فقد واجهوا ايضا بعض الصعوبات في أماكن عديدة من المغرب خصوصاً الشمال الافريقي الذي كان منقسماً بين الخوارج والمالكية ، فضلاً عن ان بلاد المغرب كانت تتقاسمها أُسر عدة، منها الادريسية في فاس، والاغالبة في افريقية، والرستميين في تاهرت، وبني مدرار في سجلماسة[٣٠].

أما بلاد كتامه فتعد المنطقة الأصلح لانتشار المذهب الاسماعيلي، بسبب بعدها عن المركز وتتميز بحصانتها وجبالها العالية، وتمثل قلعة ايكجان ملجأً منيعاً يطل على منطقة زراعية شمالي بلزمة بين سطيف[٣١]. وميله[٣٢] كما تنتشر فيها عدد من المراكز العمرانية، مما يجعلها في مأمن من السلطة المركزية، إذ يمارس اصحابها الحكم باسم السلطة المركزية الا انهم لا يعترفون بسلطتهم المركزية الا صورياً ، كما ان اهلها المقيمين فيها هم من البربر الذين يتكونون من قبائل عدة وبطون، وكثيراً ما تحدث بينهم خصومات وصراعات[٣٣].

من هنا يتبين لنا ان الفاطميين تمكنوا من ايجاد ارض خصبة لنشر مذهبهم في بلاد المغرب مستغلين الظروف السياسية، والبشرية التي تعاني منها المنطقة من اجل نشر مذهبهم ٠

أهم الأساليب والوسائل الدعائية

استخدمت الدولة الفاطمية بعض الاساليب والوسائل الدعائية التي كانت تهدف الى إرساء قواعد دولتهم، وامتازت هذه الوسائل بالتنوع، والتي أصبحت فيما بعد أحدى الطرق التي أعتمد عليها الفاطميون لتحقيق مبتغاهم، ومن تلك الوسائل :

أولاً: إستمالة العامة

كانت ولا تزال مسألة الإمامة تثير جدلاً واسعاً في الاوساط السياسية والاجتماعية المسلمة لأهميتها البالغة سياسياً واجتماعياً، فضلاً عن أهميتها الاساسية وهي صياغة المعتقد الديني، وتعرف الإمامة بأنها القيادة والريادة ، فكل ما أتبعهُ عامة من الناس في فكرهِ وعملهِ كان إماماً لهم، وقد يكون الإمام إماماً لمجموعة أو فئة من الناس، وربما كان لعامة الامة، أو ربما كانت إمامته مقتصرة على عمل محدد، ويعد الإمام مرجعاً عاماً للناس في الشؤون الدينية، فهو الأمين على الشريعة والمسؤول الاول عن تنفيذ الاحكام، وهو الذي يقتدى به الناس في كل شؤونهم السياسية والاجتماعية ، فعنه يأخذون ومنه يصدرون(٣٤).

وقد أهتم الفاطميون بهذا الوصف كونه يرتبط بصفة الخليفة، وأكدوا على الالتزام بما يقتضيه هذا الوصف ، والذي يقضي بالتفاف الأتباع حول الإمام، ووجوب احترامه وطاعته، متبعين في ذلك مبدأ التوريث ، كون معرفة الإمام وتعيينه أصل من أصول الدين(٣٥).

فكانوا يعتقدون بوصاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وإمامة الأئمة المنصوص عليهم من ذريته وفاطمة بنت الرسول صلوات الله وسلامه عليهم ووجوب طاعتهم، وقد استخدم الفاطميون لفظ الإمامة لإحاطة أنفسهم بهالة من التقديس عبر التمسك بآل البيت عليهم السلام، ومن ثم حاولوا جاهدين تطويع النص القرآني(يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم)(٣٦)، لإثبات إمامة علي بن أبي طالب وبنيه من بعده ، وبالتالي شرعية حكمهم، لذا كانوا يروجون لذلك على نقوش مبانيهم بالربط بين النبي والإمام علي وذريته(٣٧).

وبما أن الخلافةُ الفاطميَّة خلافةً مذهبيَّةً شيعيَّةً شعارها الإمامة الدينيَّة، لذلك كان لهذه الصفة أثر في صياغة كثير من النظم والرسوم التي إختصت بها ، فقد كان نظامها نظامًا مُطلقًا يستأثرُ فيه الخليفة بجميع السُلطات الرُوحيَّة والزمنيَّة، وقد سارت الخِلافة الفاطميَّة على هذا النحو منذ قيامها بالمغرب، ثمَّ بعد بمصر، فكان الخليفة الفاطميّ، هو الدولة، وهو صاحب السُلطات المُطلقة ، وكانت نظريَّة الحُكم الفاطمي تقُومُ على المبدأ القائل(إنَّ طاعة الإمام جامعة للمُلوك والرَّعايا، والرَّعايا تجمع الإعطاء والطَّاعة، وإنَّ الوزير يجمع السياسة والجباية، والجباية جامعة للوُزراء والعُمَّال، وأن الملك يجمع الطاعة والسياسة٠٠٠)(٣٨)٠

يتضح من ذلك أنَّ الإمام عند الفاطميين هو منصب الهي يتولى فيه الإمام السلطة الدينية والدنيوية معاً وهو عندهم مختار من الله سبحانه وتعالى ، لذا وجب طاعته ، وكان يحكُمُ حُكمًا مُطلقًا، مثل الخُلفاء الأُمويين والعبَّاسيين قبله، لكنَّهُ تميَّز عنهم بالهالة الدينيَّة المُعظَّمة التي فاقت تلك الهالة التي أحاطها

العبَّاسيون بالخليفة، فالأخيرة ظهرت لظروفٍ سياسيَّة، بينما قداسة الخليفة عند الفاطميين بانه إمام ، وهو معصومٌ عن الخطأ ، وهو قائمُ الزمان، وقيامه يرجع إلى مشيئة الله[٣٩].

وقد وصف بعض الشعراء في أبياتهم الشعرية القداسة التي كان يتحلى بها الخليفة الفاطمي ، إذ نظم ابو هاني الاندلسي للمعز لدين الله حينما حل بمدينة رفادة وهي مدينة بجوار القيروان أبياتاً يقول فيها :

حـــل برفـــادة المسيح حـــــل بها ادم ونـــوح
حل بها احمد المصفى حل بها الكبش والذبيح
حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سواه ريح[٤٠].

ومن الأساليب التي أستخدمها الفاطميون والتي تتصف بالأساليب السلمية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسلوب إدعاء الإمامة، هو أسلوب التنبؤ، فقد أدعى أبو عبدالله في بداية دعوته التي استغرقت ثلاث سنوات ٢٨٨– ٨٩٦ م /٢٩١هـ _ ٩٠٣م ، أنه يتنبأ بمجيء المهدي، وانه هو البشير[٤١].

واتخذ الفاطميّون ألقاباً تعكسُ مكانتهم وأحقيَّتهم في حُكم المُسلمين كلقب إمام وصاحب الزمان والسُلطان الشريف، فضلاً عن لقب أمير المؤمنين الذي كان مُرادفاً للقب الخليفة، كما أنَّهم حرصوا على إضافة نعوتهم الخاصة إلى لفظ الجلالة كما فعل العبَّاسيّون قبلهم، فكان الخليفة الفاطميّ يتلقب بألقاب مثل المُعز لدين الله، والعزيز بالله[٤٢]

ثانياً: إستمالة العامة

لكي ينجح الفاطميون في نشر الفكر الاسماعيلي في البلاد المغربية ، اتبعوا سياسية استقطاب وإستمالة الجمهور ، فجمعوا حولهم الأتباع من الطائفة ذاتها ، وقاموا بإسنادهم المناصب العليا وخاصة القضاء ، وتمت إضافة منصب جديد يقوم على تعيين أحد كبار المتفقهين في مذهب الشيعة للقيام بنشر دعوتهم، وكان يعرف بداعي الدعاة، وكانت منزلته تلي قاضي القضاة ، ويعاونه أثنا عشر نقيباً، ونواب في سائر البلاد ، وكثيراً ما تقلد رجل واحد منصبي قاضي القضاة والدعوة، أضف الى ذلك أن سياسة الفاطميين في استقطاب الجمهور لم تنحصر بتنصيب أتباعهم للمناصب العليا ، بل قاموا باستمالتهم بالأموال من اجل كسب الانصار من خلال العاطفة والمال والجاه[٤٣].

والمتتبع لتاريخ الدولة الفاطمية يلاحظ السياسة المرنة التي أتبعها أبو عبدالله تجاه قبيلة كتامة، إذ يصفها أحد المؤرخين بقوله (أنه عاملهم بحكمة ووقار فلم يرى فيهم ضاحكاً ولا مازحاً ولم يكن مع

العبوس المنقبض ولا من المنبسط والطليق بل كان متوسطا بين الامرين، ويقدم أهل الدين والسابقة والصالحة منهم ..)[٤٤].

من هنا يتبين لنا ان الفاطميين عملوا جاهدين التقرب والتودد لقبائل كتامة، من أجل كسب قوتهم وإبقاؤها في خدمة الدولة الفاطمية، واستخدامهم في التصدي للثورات التي كانت تقام ضدهم.

ثالثاً: التقرب من العلماء والادباء

اتبع الفاطميون اسلوب التقرب والتودد للعلماء والادباء من خلال استقبالهم والاهتمام بهم، ووجهوا اهتمامهم خاصة إلى الأدب و العلوم و المعارف، و كرسوا أوقاتهم لترسيخ ركائز دولتهم التي أرادوها أن تكون متقدمة في نظمها، وإدارتها، ومتطورة في قوانينها و أساليب حكمها، وهكذا قربوا الأدباء و ساعدوا العلماء، و رفعوا من شأنهم، وهيأوا لهم مراكز حساسة في الدولة، و منحوهم المسؤوليات و الصلاحيات، معترفين بأن كل دولة لا تعطي اهمية للعلم يكون مصدرها الانهيار والافول، ولا غرابة في ذلك فعبيد اللّه قائد هذه الدولة عاش في بلدة سلمية، كما ذكرنا المدينة التي انبثقت من ربوعها جمعية(إخوان الصفاء و خلاّن الوفاء) الذين صنفوا أول دائرة معارف عربية فلسفية اعتبرها الشرق والغرب الأساس لكل الفلسفات التي جاءت بعدها[٤٥].

كما انهم نجحوا في أواخر عهد دولة الأغالبة ، باستمالة وزرائهم ، وعملوا على نشر دعوتهم في المغرب عام ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م[٤٦].

كما لقيتْ دعوتهم قبولًا كبيرًا من الناس فكان ثمَّة توافق مذهبي بين دعوة الفاطميين في المغرب وبين المذهب الذي ينتمي إليه الأدارسة هناك، فالأدارسة دولة علوية شيعية، وهي دولة أقامها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عام١٧٢ / ٧٨٨م ، فكان انتشار المذهب الشيعي الإسماعيلي في المغرب سهلاً ويسيرًا على الفاطميين[٤٧].

ولم يقتصر الخلفاء الفاطميين في تقربهم من العلماء المسلمين فقط، بل كانت لهم علاقات مع أهل الذمة من اليهود والنصارى حتى أوصلوهم إلى أعلى المناصب، وكان السبب في ذلك هو تهميش أهل السنة واستبدالهم بغيرهم ممن يوافقون العبيديين على مذهبهم الإسماعيلي، حتى وإن فارقوا دينهم الأصلي ظاهرياً، وبقوا على ولائهم له فعلياً كما كان حال يعقوب بن كلس[٤٨]. الذي ظل يدعم اليهود بعد إسلامه، في حين أنه لعب دوراً خطيراً في تأصيل المذهب الإسماعيلي ونشره والتمكين له[٤٩].

رابعاً : السرية في نشر الدعوة الإسماعيلية

حرص الفاطميون في بداية دعوتهم على السرية في نشر أفكارهم، ويرى الكثير من المؤرخين أن هذه السياسة في نشر الأفكار هي من السياسات التي اتبعها الإمام جعفر الصادق عليه السلام لنشر مذهب التشيع، لذا سار الفاطميون على السياسة نفسها[٥٠].

فبعدما تولى محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق الإمامة، واجهته الكثير من المشاكل ومنها السياسة التعسفية والقمعية ومحاولة اغتياله من قبل الدولة العباسية، لذا عمد الى السرية التامة والتي عرفت فيما بعد(بمرحلة الستر)، فقد اتخذ مؤسس دولتهم محمد ابن اسماعيل من مهنة الطب المعروفة في العصور القديمة باسم قداح ستاراً لهم من اجل إخفاء هويَّته عن عامَّة الناس إلَّا عن قلَّة قليلة من الذين يثق بهم[٥١] وبذلك يعد محمد بن اسماعيل السابع اول الائمة المستورين الذين يسيرون في البلاد سراً، ويظهرون الدعاة جهراً[٥٢].

والجدير بالذكر أن دعاة الحركة الفاطمية انتهجوا السياسة نفسها في سرية الدعوة ، ومنهم ميمون القدَّاح ثم ابنه من بعده عبدُ الله بن ميمون، والذين عملوا بشكلٍ كبيرٍ على حماية مُحمَّد بن إسماعيل وكانوا حلقة الوصل بينه وبين عددٍ من الناس، واستمروا في سرية الدعوة ، وإخفاء الإمام عن عامة الناس، وكذا الحال مع الأئمة الذين تولوا الامامة بعد محمد بن اسماعيل والذين لقبوا بلقب المستورين في ذات الله [٥٣].

وحرصاً على تطبيق مبدأ السرية، لذا إتبع الفاطميون في بداية تأسيس دولتهم بعض الحيل، ومنها تنكرهم بلباس التجار وتزعمهم أنهم جاءوا لاستئجار الاراضي الزراعية أثناء انتقالهم من ايران الى سلمية، لذا نجد أن عبيد الله المهدي كان يدعي بدافع خشيته على نفسه أنه تاجر من بني هاشم، وأنه ليس له علاقة لا في المذاهب ولا في السياسة، ولعل إخفاء شخصيتهم ومقاصدهم في بداية أمرهم ساعدهم كثيراً في تأسيس وتقوية دولتهم بالإضافة الى تأسيس المراكز الدعائية، وإقامة فروع الدعوة وانتقاء الدعاة واكتساب المؤيدين والانصار[٥٤].

خامساً: التخلص من العملاء والمتآمرين

من المعروف أن التآمر والعمالة تضعف قيام الدول، وهذا ما أدركه الخلفاء الفاطميون منذ البدايات الأولى لدولتهم، والمتتبع لتاريخ الدولة الفاطمية يرى الكثير من الشواهد التي تدل على ذلك ، فقد أستطاع الخليفة الفاطمي المهدي التخلص من الداعي أبو عبد الله تدريجياً ، وسبب التدرج كون أن الأخير كان ممتثلاً للطاعة لا تظهر عليه علامات التآمر، حتى جاءت اللحظة التي تيقن بها المهدي وأفصح بها عن شكوكه بتآمر ابو عبدالله قائلاً له (فهل يخاف المؤمن الا من عدوه ٠٠) ، وهنا تأكد أبو عبد الله أن أمره أصبح مكشوفاً لدى الخليفة [٥٥].

فقرر المهدي التخلص من زعماء الفتنة الثلاثة دفعةً واحدة، فقام بعزل ابو عبد الله وأخاه أبا العباس ، وفرقهم في النواحي ليسهل عليه الانفراد بهم كلاً على حدى، إذ أرسل ابا زاكي[٥٦] على راس حملة الى قبائل هوارة في حيز طرابلس وقتل بها[٥٧] وبعد التخلص من أبي زاكي استدعى المهدي ابو عبد الله وأخاه، وأغتالهما في الطريق اليه[٥٨].

الخاتمة :

مما تقدم يتضح أن الأساليب الدعائية احد الطرق القديمة التي أستخدمها العديد من الملوك والقادة العسكريين والسياسيين من اجل التأثير على عواطف وافكار الناس في الاوقات التي تكون الدولة تشوبها احداث سياسية واجتماعية واقتصادية، وقد وجدت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب البيئة المناسبة لانتشار المذهب الاسماعيلي نتيجة لعوامل عديدة منها الصراعات والخلافات بين الدولة الادريسية والاغالبة من جهة وبين القبائل البربرية فيما بينها من جهة اخرى، كما ان معرفة اهل المغرب بتعاليم الشيعة من قبل الادارسة احد اهم الاسباب الرئيسية في نشر الدعوة الفاطمية ٠

وقد استخدمت الدولة الفاطمية العديد من الاساليب من اجل التأثير على الناس، منها ادعائهم الإمامة والتقرب الى اهل الذمة والمثقفين من طبقات المجتمع، والسرية في اتخاذ القرارات، فضلاً عن استقطاب الجمهور، والقضاء على جميع المناهضين لقيام دولتهم ٠

الهوامش:

١- الدليمي: عبدالرزاق الدليمي، الدعاية والارهاب /١٩ ٠

٢- العساف: فايز عبد الله مكيد، اساليب الادارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية /١٧٧ ٠

٣- العساف: المصدر نفسه/١٧٨ ٠

٤- الشيرازي، محمد الحسيني ، الرأي العام والإعلام/١٧٩-١٨١ ٠

٥- العساف: المصدر السابق/١٧٨ ٠

٦- الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٦٢ - ١٩١؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية / ٢٠

٧- ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ٣١/٨ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا٥٥/١ ٠

٨- ابن خلدون/ تاريخ ابن خلدون ٤/ ٤١ ٠

٩- ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب/٦٠ ؛ الخربوطلي، ابو عبد الله الشيعي/١١ ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية /٢٠ ٠

١٠- هناك اختلاف في وفاة اسماعيل، فقسم يقول ان اسماعيل مات قبل وفاة ابيه ، والقسم الاخر يقول انه مات بعد وفاة ابيه، ويقول الاسماعيلية ان الامام جعفر الصادق قد شهد على وفاة اسماعيل من اجل ابعاد خطر العباسيين عنه، كذلك يؤكدون ان اسماعيل مات بعد وفاة ابيه الامام جعفر الصادق(ع) لا قبله وانه رثى بالبصرة سنه ١٤٥هـ، والحقيقه ان اسماعيل مات في حياة ابيه والاسماعيلية يؤمنون بذلك، لكنهم جميعا يؤمنون بأن النص لا يرجع القهقري لذلك يتخذون نظرية الاستقرار والاستيداع وسيله للتدليل على امامة اسماعيل دون بني عمه موسى٠ النوبختي، فرق الشيعة/ ١١٦، طه وشرف الدين، عبيد الله المهدي /٣١ ٠

١١- لويس ، اصول الشيعة /٧٥؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية /٢١ ٠

١٢- ابن الخطاب: محمد بن ابي زينب مقلاص الاجدع الاسدي الكوفي، ويكنى بابي ضبيان وبابي اسماعيل وبابي الخطاب، نشا بالكوفة وعاصر الامام جعفر الصادق وقبله محمد الباقر وكان يتردد عليهم ويأخذ منهم٠ النوبختي، فرق الشيعة/ ١١٦ ٠

١٣- ميمون القداح: هو عبد الله بن ميمون القداحي، وكان من اهل قوزح العباس بالقرب من مدينة الاهواز وابوه الذي ينسب اليه الفرقة المعروفة بالميمونية التي اظهرت اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي زينب، وكان ميمون وابنه ادعى انه نبي مدة طويلة للمزيد ينظر ابن النديم ، الفهرست /٢٦٤ ٠

١٤-المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/ ٢٦؛ لويس، اصول الاسماعيلية /٤٦ ؛ حسن ابراهيم وشرف طه، عبيد الله المهدي/ ٤١ ،٤٤،٤٣ ٠

١٥- سلمية:مدينة سورية تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً إلى الشرق من مدينة حماه وسط سوريا٠ الحموي ، معجم البلدان ٢٤١/٣ ٠

١٦- ففي بلاد اليمن اخذ كل من علي بن فضل اليمني وابي القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي منذ ان وصلا اليها سنة ٢٦٨هـ، في نشر الدعوة الاسماعيلية، ونجح في ذلك، ثم بعث ابن حوشب الدعاة الى

اليمامة والبحرين وعمان والسند والهند ومصر والمغرب ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ٤/٤٠ ؛ ابن النديم، الفهرست /٢٦٥ ٠

١٧-ابن حوشب: ابي القاسم رستم بن الحسن بن فرج بن حوشب بن ذاذان الكوفي، ويلقب منصور او المنصور سمي بهذا الاسم نسبه الى النصر الذي حققه في اليمن، وهو من اهل علم وتشيع، ويذكره النعمان بأن جده عقيل بن ابي مسلم المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ٦٨/١ ؛ القاضي النعمان، افتتاح الدعوة /٣٠-٣١

١٨- ابو عبد الله الشيعي: هناك اختلاف بين المؤرخون حول تسميته فابن خلدون والمقريزي يذكرون اسمه (الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا٠ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ج٣/ ٣٦٢، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاعتبار، ج٣/٢٠ ، بينما يسميه القاضي النعمان وابن خلكان باسم الحسين بن احمد بن محمد بن ذكريا، وكان ذو علم وعقل ودين وورع٠ينظر

القاضي النعمان، افتتاح الدعوة ، /٣٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢/ ١٩٢ ٠

١٩- المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ١/ ٥٥ ؛ القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة / ٣٠ ٠

٢٠- المقريزي، انعاظ الحنفا ، ١/ ٦٨ ٠

٢١-الدشراوي، الخلافة الفاطمية في المغرب/٨٦ ؛ الخربطلي ، ابو عبد الله الشيعي /٣٠ ٠

٢٢- سرور، تاريخ الدوله الفاطمية/٢٣ ٠

٢٣- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص٤٣؛ الخربوطلي، ابو عبد الله الشيعي /٣٢ ؛ مكي ، تاريخ التشيع في الاندلس/١٥ ٠

٢٤- لقبال، دور كتامه في تاريخ الخلافة الفاطمية /٢٣٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ٥٦/١ ٠

٢٥- الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب /٨٤ ٠

٢٦-ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ٤٢/٤ ٠

٢٧-جمال الدين، الدولة الفاطمية /٤٣ ٠

٢٨-ايكجان: ضمن ارض بني سكتان، وهو مكان يقع بالقرب من قسطينه ، وان سكانه من قبيلة كتامه٠ المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ٥٧/١ ٠

٢٩- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨/ ٣٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤٢/٤ ٠

٣٠- الخربوطلي، ابو عبد الله الشيعي/ ٢٩_٣٠ ؛ زيبب ، نجيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ٢/ ١٧٢ ٠

٣١- سطيف: مدينة كثيرة الخير، تقارب ميلة والمسيلة وتصاقب القسطنطينية، اهلها من البربر، يتميزون ببذل الطعام والاولاد، وتعتبر مدينة ازلية، عليها سور صخر ضخم٠ ابن حوقل، صورة الارض/ ٩٣؛ مؤلف مجهول، الاستبصار/ ١٦٦

٣٢- ميلة: مدينة ازلية فيها بعض اثار الاول، تدل على انها مدينة كبيرة ، وهي كثيرة الاسواق والمتاجر٠ مؤلف مجهول، الاستبصار/١٦٦ ٠

٣٣- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة /٣٦؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب /٨٦ ٠

٣٤- الاميني، الامامة / ٣٧ ٠

٣٥- امين، ضحى الاسلام ٣ / ٢١٣ .

٣٦-سورة النساء، اية ٥٩

٣٧- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ٤ / ٣٨.

٣٨- عثمان، محمد عبد الستار، الامامة ورمزيتها في المحاريب الفاطمية / ٨٧.

٣٩- الشمري: علي، دولة الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب و مصر٢٥٩/ ٥٢٤ هـ، مقال منشور في جريدة النبأ. العدد ٣٩ ، سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

٤٠- ابن هاني ديوانه / ٣٢١ ٠

٤١- لقبال، دور كتامة /٢٥١ ٠

٤٢- عوض: شريفة، الألقاب الفخريَّة في الدولة الإسلاميَّة، جريدة الأهرام ، 2أبريل1991 م ٠

٤٣- لقبال، دور كتامه /١٥١ ٠

٤٤- ينظر: القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة/١٢٤ ٠

٤٥- تامر، الموسوعة / ٩٧ ٠

٤٦- لقبال، دور كتامه /٢١٥ ٠

٤٧- لقبال، دور كتامه / ٣١١ ٠

٤٨- يعقوب بن كلس:هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن داود بنِ كلس، وكان في بداية امره يهودي الديانه، وكان يزعم انه من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران، وقيل انه يدعي أنه من ذرية السموءل بن عاديا اليهودي و كان كاتبا، صائناً بديانته متكلما على مذهبه، ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان/ ٣٩٣ ؛ عبد النبي: يعقوب بن كلس/ ١٨٣٦ ٠

٤٩- تامر، الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين١/ ٤٥ ٠

٥٠- لقبال، دور كتامة /٢١٦ ؛ سيد ، الدولة الفاطمية في مصر/١٠٠ ٠

٥١- تامر،المعز لدين الله الفاطمي/٧ ٠

٥٢- الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٩٢ ؛ ابن خلدون:تاريخ بن خلدون ٣٩/٤ ٠

٥٣- الخربوطللي، ابو عبد الله الشيعي/ ١٢؛ تامر، الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين١ /٢٥ ٠

٥٤- المقريزي، اتعاظ العلماء١/ ٤٥: لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية/٢١٨؛ تامر، الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين١ /٢٥ ٠

٥٥- القاضي النعمان: تاريخ افتتاح الدعوة/ ٣١٤ ٠

٥٦- ابا زاكي/ تمام بن معارك الايكجاني، احد قادة الدولة الفاطمية البارزين٠ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/ ٦٨؛ ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ٤/ ٤٧ ٠

٥٧- القاضي النعمان: تاريخ افتتاح الدعوة / ٣١٥ ٠

٥٨- ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٨/ ٥٢ : القاضي النعمان: تاريخ افتتاح الدعوة/٣١٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب،١/ ١٦٤؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ٤٨/٤ ٠

قائمة المصادر:

* ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٠

الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١، ١٩٩٧

الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ) *

٠ معجم البلدان ، م١ ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧

* ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق وتعليق/ عبد السلام محمد هارون، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٣ ٠

* بن خلدون، وليُّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرميّ (ت٨٠٨هـ)

تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبطه ووضع حواشيه، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والاعلان ، ٢٠٠٠

* ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، دار صادر بيروت ، ٢٠١١

* ابن عذاري المراكشي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت٦٩٥ هـ)

البيان المغرب، تحقيق ومراجعة س٠ج كولان، ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٣،١٩٨٣

* الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)

الملل والنحل، ت/ عبد العزيز محمد الوكيل ، الناشر: مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٨ ٠

* المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت٧٦٤ هـ)

اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق ، جمال الدين الشيال ، ط٢، القاهرة،١٩٩٦

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨

* القاضي النعمان، ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيان المغربي(ت٣٦٣هـ)

افتتاح الدعوة ، تحقيق ، فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ط٢، ١٩٨٦

* مؤلف مجهول

الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق / سعد زغلول عبد الحميد ، المغرب ، ١٩٨٥

* ابن النديم ، محمد بن إسحاق المعتزلي (٣٨٤هـ) الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٣١

* النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى(ت٣١٠ هـ)
فرق الشيعة ، منشورات الرضا، بيروت ، ط١، ٢٠١٢
* ابن هاني، ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي(٣٦٢هـ)
ديوان ابن هاني، تحقيق/ كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م

المراجع

* امين ، احمد
ضحى الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧، ٢٠٠١
* الاميني ، ابراهيم
دراسة عامة في الامامة ، تر: كمال السيد ، مؤسسة انصاريان ، مطبعة الصدر ، ١٩٩٦م
* تامر ، عارف
المعز لدين الله الفاطمي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط ١، ١٩٨٢
الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين ، دار الجيل للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٠
*جمال الدين ، عبد الله محمد
الدولة الفاطمية (قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش)، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١
*حسن ، ابراهيم حسن واخرون
عبيد الله المهدي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤
* الخربوطلي ، علي حسني
ابو عبد الله الشيعي ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٢
* الدشراوي ، فرحات
الخلافة الفاطمية بالمغرب ، نقله الى العربية / حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ، ط١، بيروت ، ١٩٩٤
* الدليمي : عبدالرزاق الدليمي ، الدعاية والارهاب ، دار جرير ، عمان الاردن،٢٠١٠
* سرور ، محمد جمال الدين
تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥م
* زبيب ، نجيب
الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ، تقديم / احمد ابن سودة ، دار الامير ، بيروت ، ١٩٩٥م
*سيد ، ايمن فؤاد
الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧
* الشيرازي : محمد الحسيني
الرأي العامل والإعلام، تح ، صاحب مهدي، دار العلوم ، اصفهان،٢٠٠٦م

* العساف : فايز عبد الله مكيد
اساليب الادارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية ،جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء
* لقبال، موسى دور كتامه في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري / ١١م ، مكتبة طريق العلم ، الشركة الوطنية للنشر والاعلان ، الجزائر
* لويس ، برنارد
اصول الشيعة (بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية) ، نقله الى العربية / خليل احمد جلو و جاسم محمد الرجب ، قدم له / عبد العزيز الدوري ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، ط١ ، بيروت ، ١٩١٧
*مكي ، محمود علي
التشيع في الاندلس(منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية) ، الناشر / مكتبة الثقافة الدينية ، ط١، القاهره ، ٢٠٠٤

الدوريات

*الشمري ، علي
دولة الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب ومصر ٥٢٤هـ ، جريدة النبأ ، العدد ٣٨ ، سبتمبر ٢٠١٧، موقع باك مشين
* عثمان ، محمد عبد الستار
الامامة ورمزيتها في المحاريب الفاطمية (رؤية جديدة في اطار الثقافة الشيعية) ، مجلة شدت ، كلية الاثار ، جامعة الفيوم ، العدد الاول ، ٢٠١٤
* عبد النبي ، علي فيصل
يعقوب بن كلس اول الوزراء الفاطميين ٣٦٨هـ – ٣٨٠هـ/ ٩٧٨م–٩٩٠م ، مجلد ٢٩، ٢٠١٨م كلية التربية / جامعة ذي قار
* عوض ، شريف الألقاب الفخريَّة في الدولة الإسلاميَّة، جريدة الأهرام ، ابريل ، ١٩٩١م